

التأطير الإعلامي لمسألة ترسيم اللغة الأمازيغية في الصحافة الجزائرية.

دراسة وصفية تحليلية، جريدة الشعب نموذجا.

Media Framing of the Formalization of the Amazigh Language in the Algerian Written Press: A Descriptive and Analytical Study – *El Chaâb* as a Case Study

مصداق آمنة

المدرسة الوطنية العليا للصحافة وعلوم الإعلام

مخبر وسائل الإعلام، الاستعمالات الاجتماعية، والاتصال

messedaa.amina2018@gmail.com

تاريخ النشر: 2026/06/13

تاريخ القبول: 2026/06/12

تاريخ الاستلام: 2020/05/01

ملخص: تتناول هذه الدراسة الأطر الخبرية التي وظفتها الصحافة الجزائرية في معالجة مسألة ترسيم اللغة الأمازيغية خلال التعديل الدستوري لسنة 2016، وأهم الموضوعات، والقوى الفاعلة التي وظفتها هذه الصحافة في التغطية الإعلامية. كما تسعى لتبيين اتجاه المعالجة وآليات التأطير التي قدمت من خلالها الأحداث. تم ذلك من خلال تحليل مضمون عينة من مقالات نشرت في جريدة الشعب حول الموضوع من ديسمبر 2015 إلى مارس 2016. خلصت في الأخير إلى نتائج مهمة فحوها أن إطار إسناد المسؤولية جاء في المقدمة، يليه إطار الصراع والإطار التاريخي على التوالي. الكلمات المفتاحية: التأطير الإعلامي، الصحافة الجزائرية، اللغة الأمازيغية، الخط الافتتاحي.

Abstract: This study examines the journalistic frameworks employed by the Algerian press in addressing the issue official recognition of the Amazigh language during the 2016 constitutional amendment, the main themes, and the actors involved in the media coverage. It also seeks to clarify the approach taken and the framing mechanisms used to present the events. This was achieved through content analysis of a sample of articles published in the newspaper Al-Chaab that addressed this topic between December 2015 and March 2016. The study concluded with significant finding, namely that the framework of assigning responsibility was the most frequently employed, followed by the framework of conflict and the historical framework respectively.

Keywords: Media framing, Algerian press, Amazigh language, The editorial line.

المؤلف المرسل: مصداق آمنة

1. مقدمة:

في ظل انتشار واتساع دائرة تأثير وسائل الإعلام والاتصال بشقها التقليدي والعصري، لم يعد الحديث عن تفعيل الذراع الإعلامي لخدمة القضايا العادلة المختلفة ترفا بحثيا بل ضرورة تقتضيها ظروف الواقع الاجتماعي والثقافي من جهة كما تقتضيها تحولات المشهد الإعلامي والإتصالي وتزايد تأثيراته المجتمعية من جهة أخرى حيث تشير الأدبيات في مجال الإعلام أن ما يتكون من أفكار في عقولنا نحو تفاصيل الواقع الاجتماعي الذي نعيشه إنما يتأثر بصفة كبيرة بما تعرضه وسائل الإعلام. حيث أنها لا تعكس الواقع فقط بل هي تساعد في تشكيل أفكارنا ورؤيتنا حول القضايا كما تساهم في بنائه وتجعله أكثر إدراكا للمتلقى وذلك عن طريق ما يسمى بـ " التأطير الإعلامي " إذ يقول باتريك شارودو في هذا الصدد: " أن الأحداث لا تنقل وقت وصولها وهي في حالتها الخام، وإنما بعد مسار من الانتقاء والتركيب والتسجيل من طرف الصحفيين الذين يقومون بدمج الحدث داخل نسق تفكير معين هذه العملية هي التي تساهم في وضوحه ومن ثم نشره " ¹ (Guaaybess , 2015).

وتعد التغطية الإعلامية للقضايا من أهم الأعمال التي تقوم بها المؤسسات الإعلامية عبر وسائلها الفنية والتحريرية حيث تتعرض المعلومات والمواد الخبيرة المختلفة لما يسمى بعملية الغرلة على مستوى قاعات التحرير خدمة لأهداف وسياسات تسعى هذه المؤسسات لتحقيقها، إذ يقوم الصحفيون بعملية الانتقاء للأخبار التي يرون أنها تستحق أن تنشر ومنحها مساحة معتبرة في الفضاء التحريري وفي المقابل يهملون أحداثا أخرى وذلك عن طريق آليتي الإبراز والإغفال التي تعدان أساس نظرية الأطر الخبيرة التي ارتأينا إلى توظيفها في هذه الدراسة، لمعرفة الأسلوب الإعلامي الذي تناولت به الصحافة الجزائرية مسألة ترسيم اللغة الأمازيغية .

2. موضوع الدراسة وإطارها المنهجي:

1.2 إشكالية الدراسة وتساؤلاتها:

تعتبر مسألة الهوية في الجزائر من المواضيع المتشعبة المطروحة إلى الآن على الساحة الوطنية خصوصا الجانب المتعلق منها بالهوية الأمازيغية، إذ يعتبر الاعتراف بها من أهم المسائل التي ميزت تاريخ الجزائر المعاصر. لقد ظل هذا الإشكال علقا لفترة زمنية طويلة، نظرا لظروف تاريخية وسياسية معينة، لم تكن فيه الجزائر قادرة على تناول هذا الإشكال وإنشاء مؤسسات تأخذه بعين الاعتبار.

ساهم هذا الوضع في ظهور الحركة الثقافية الأمازيغية التي سعت إلى إحياء وترقية هذه الثقافة الأمازيغية. وبعد نضالات ثقافية عديدة، قررت الدولة ترسيم اللغة الأمازيغية، حيث تم ذلك في التعديل الدستوري الذي عرفته الجزائر سنة 2016 والذي نص في المادة الرابعة منه أن "تمازيغت هي كذلك لغة وطنية، تعمل الدولة لترقيتها وتطويرها بكل تنوعاتها اللسانية المستعملة عبر التراب الوطني" (القانون رقم 01-16، 2016).

لقد لعبت الصحافة الجزائرية دورا هاما في عرض وإثراء النقاش حول هذا الموضوع ونقلت مختلف النقاشات القائمة بين مختلف الفاعلين، خصوصا وأن الموضوع ذو علاقة وطيدة بمجال حقوق الإنسان والنضال من أجل الهوية. ولم تكتفي بهذا الحد فقط، بل حاولت أن تشكل أفكارنا وآراءنا حول هذا الموضوع من خلال ما يعرف بالتأطير الإعلامي وهو العملية التي تقوم بها وسائل الإعلام لتشكيل فهم الجمهور لحدث أو قضية ما، من خلال اختيار كلمات وصور معينة، وتقديمها بطريقة معينة، بهدف توجيه انتباه الجمهور نحو جوانب معينة، وتجاه لجوانب أخرى، وبالتالي التأثير على كيفية إدراك الجمهور وفهمه للقضية، وكيفية تفاعله معها. وقد وقع الاختيار على جريدة الشعب باعتبارها من أعرق الجرائد الوطنية من حيث تاريخ النشأة، وذات توجه حكومي، وعليه نطرح الإشكالية التالية:

ماهي الأطر الخبيرة التي وظفتها جريدة الشعب في معالجتها لمسألة ترسيم اللغة

الأمازيغية؟

من الإشكالية السابقة تتفرع الأسئلة الثانوية التالية:

- 1- ماهي المواضيع التي تناولتها الجريدة في معالجة الحدث؟
- 2- ماهو اتجاه مضمون الموضوعات البارزة المتعلقة بمسألة ترسيم اللغة الأمازيغية؟
- 3- ماهي الأطر المرجعية الموظفة من طرف الجريدة في تناولها للموضوع؟
- 4- ماهي القوى الفاعلة التي استخدمت لإبراز المسألة؟
- 5- ماهي آليات التأطير الموظفة من قبل الجريدة لعرض المادة المتعلقة بالحدث محل الدراسة؟

2.2 الفرضيات:

تعد الفرضيات إجابة مؤقتة عن تساؤلات الدراسة وهي:

1- عملية تأطير الأحداث المتعلقة بمسألة ترسيم اللغة الأمازيغية تخضع في جريدة الشعب

لسياستها التحريرية، مما ينعكس على أسلوب التغطية والخطاب الإعلامي الموظف.

3.2 أهمية الدراسة وأهدافها :

تجلى أهمية هذه الدراسة من خلال أن مسألة ترسيم اللغة الأمازيغية تشكل موضوعا حيويا وقضية رأي عام في المجتمع الجزائري من جهة، ومن جهة أخرى فان وسائل الإعلام ومن بينها الصحافة المكتوبة تعد من أهم الوسائل التي يمكن أن تسلط الضوء بشكل دقيق وتساهم في بلورة الرؤى لمثل هذه المسائل الوطنية ذات البعد الحضاري، باعتبارها فضاء للتعبير عن الرأي والرأي الآخر ولسهولة وصولها لعموم القراء. نهدف من خلال هذا العمل إلى معرفة الكيفية التي تم من خلالها تأطير الصحافة المكتوبة في الجزائر لهذه القضية المهمة من خلال تناول أهم الأطر الخبيرة الموظفة وتحليلها. بالإضافة إلى التعرف على أهم الموضوعات والقوى الفاعلة التي ظهرت في التغطية الصحفية للمسألة، واستنتاج موقف الجريدة اتجاهها.

4.2 مجتمع وعينة الدراسة :

يتكون مجتمع البحث من كل الأعداد الصادرة أثناء فترة الدراسة الممتدة من 1 ديسمبر 2015 إلى 31 مارس 2016 . حيث بلغ حجم المجتمع الأصلي للدراسة 91 عدد، وقد تم اختيار هذه الفترة تزامنا مع النقاش الذي كان حاصلا حول التعديل الدستوري والذي نص على ترسيم اللغة الأمازيغية ودخوله البرلمان للمناقشة ثم المصادقة عليه في 7 فيفري 2016.

اعتمدنا في اختيار عينة الدراسة على العينة القصدية لأننا رأينا أنها الأنسب لتحقيق أهداف البحث إذ يتم اختيارها عندما يكون الباحث أمام مجتمع بحث غير واضح المعالم ويصعب تحديده وتحديد خصائصه حيث أن الدراسات التي تبحث في موضوع معين في مضمون معين هي التي تحتاج أكثر إلى العينة القصدية لأن تطبيق العينة العشوائية البسيطة أو العشوائية المنتظمة على وسيلة من وسائل الإعلام قد تعطينا أعدادا أو وحدات لم تتطرق إلى الموضوع محل البحث³ (تمار، 2007)، وعليه تم اختيار عينة مكونة من 8 أعداد من صحيفة الشعب موزعة على 4 أشهر موضحة في الجدول 1. وقد احتوت العينة على 15 مقالا تناولت فيه الجريدة مسألة ترسيم اللغة الأمازيغية بجميع جوانبها.

الجدول رقم1: يمثل توزيع الأعداد المشكلة لعينة الدراسة

العدد	التاريخ	رقم الصفحة	رقم العدد
1	2015/12/21	14	16907
2	2016/01/6	06	16921
3	2016 /01 /09	07/04	16923
4	2016/01/13	05	16927
5	2016/01/25	14/13/12/11	16937
6	2016/02/06	16	16947
7	2016/03/13	03	16978
8	2016/03/22	09	16986

5.2 منهج الدراسة وأدواتها:

تندرج هذه الدراسة ضمن الدراسات الوصفية التي تعتمد على دراسة الظاهرة كما توجد في الواقع ويهتم بوصفها وصفا دقيقا ويعبر عنها تعبيرا كيفيا وكميا، فالتعبير الكيفي يصف لنا الظاهرة ويوضح خصائصها، أما التعبير الكمي فيعطينا وصفا رقميا يوضح مقدار هذه الظاهرة أو حجمها ودرجات ارتباطها مع الظواهر الأخرى⁴ (عبيدات وآخرون، 1984).

والمنهج الأنسب لهذه الدراسة هو منهج المسح الذي يلجأ فيه الباحث إلى جمع البيانات ميدانيا بوسائل متنوعة بغرض الكشف والوصف والتحليل⁵ (الهادي وقدي، 1996) وقد اعتمدنا عليه في هذه الدراسة بغية التعرف على شخصية الوسيلة الإعلامية وما يميزها عن غيرها من الوسائل. وكأداة لبحثنا اعتمدنا على تحليل المضمون بشقيه الكمي والكيفي حيث يعرفه برلسون على أنه أحد أساليب البحث العلمي التي تهدف إلى الوصف الموضوعي والمنظم والكمي للمضمون الظاهر أو المضمون غير الصريح لمادة من مواد الاتصال⁶ (زيتون، 2010)، وكان الهدف من وراء اختيار هذه الأداة كونها تسمح لنا بقياس متغيرات الدراسة في ضوء نظرية الأطر الخيرية والمتمثلة في الأطر الموظفة والقوى الفاعلة وكذا الموضوعات البارزة أثناء التغطية الإعلامية لمسألة ترسيم اللغة الأمازيغية. وتحديد موقف الجريدة إزاء هذه الأخيرة. وقد تم تصميم استمارة تحليل المضمون تضمنت فئات المضمون فقط وهي الفئات التي تجيب عن سؤال ماذا قيل؟ وقمنا بتحديدنا على النحو التالي: فئة الموضوع، فئة الأطر المرجعية، فئة القوى الفاعلة، فئة آليات التأطير وأخيرا فئة الاتجاه. ووظفت الفكرة كوحدة للقياس والتكرار كوحدة للعدد.

- إجراءات الصدق والثبات: تم إجراء اختبارات الصدق والثبات وفقا للأسس المنهجية المتبعة في دراسات تحليل المضمون وبتطبيق معادلة هولستي تم الحصول على نسبة ثبات قدرت بـ 0.80 وهي نسبة تسمح بمواصلة التحليل.

3. التأطير الإعلامي واللغة الأمازيغية في الجزائر (مصطلحات ومفاهيم):

1.3 الخط الافتتاحي:

وهي مجموعة من المبادئ والقواعد والخطوط العريضة التي تتحكم في الأسلوب أو الطريقة التي يقدم بها المضمون الصحفي وتكون في الغالب غير مكتوبة، بل مفهومة ضمنا من جانب أفراد الجهاز التحريري وتظهر في سلوكهم وممارستهم للعمل الصحفي وتخضع لقدر من المرونة تختلف درجته من صحيفة لأخرى، ومن فترة لأخرى داخل الصحيفة نفسها⁷ (عبد المجيد وعلم الدين، 1991). ونقصد بها في هذه الدراسة المبادئ والقواعد والخطوط العريضة التي تتحكم في أسلوب تقديم المضمون الصحفي المتعلق بمسألة ترسيم اللغة الأمازيغية وتكون حاضرة في الممارسة اليومية للعمل الصحفي.

2.3 الصحافة المكتوبة:

يعرفها أحمد زكي بدوي بأنها صناعة إصدار الصحف، ونشر الرأي والتعليم والتسلية، كما أنها واسطة تبادل الآراء والأفكار بين أفراد المجتمع، وبين الهيئة الحاكمة والهيئة المحكومة، فضلا عن أنها من أهم وسائل توجيه الرأي العام (بدوي، 1994)⁸. ونقصد بالصحافة المكتوبة في هذه الدراسة الصحافة المكتوبة في الجزائر وأخذنا جريدة الشعب كنموذج.

3.3 الأطر الإعلامية:

تستند هذه الدراسة على نظرية الأطر الإعلامية أو الخيرية، إذ تعد إحدى النظريات المهمة التي تسمح للباحث بقياس المحتوى غير الصريح للتغطية الخيرية للقضايا المتناولة خلال فترة زمنية معينة. يرى philippejuhen أستاذ محاضر في العلوم السياسية بجامعة ستراسبورغ أن الأطر عبارة عن شكل من أشكال الأحكام والتصورات التي يضعها الصحفيون من أجل عرض الأخبار أو من أجل صياغة تعليق ... حين يقوم الجدل السياسي بين القناعات واتخاذ المواقف حول قضية مطروحة للنقاش، فتميل الزوايا الصحفية وتتنظم حسب إطار معرفي إيجابي أو سلبي اتجاه هذه

القضايا ... ، استعمال إطار معرفي ما من طرف الصحفي يتعلق بالتاريخ السياسي لهيئة التحرير التي ينتمي إليها وإلى ميولاته الحزبية التي اكتسبها خلال مساره الذاتي والمهني. كما يتعلق بالترتيبات السياسية والصحفية القائمة، والتوقعات التي ينتظرها الصحفي من إنتاجه⁹ (Gestlé , 2001). يرى juhen أيضا أن هناك عوامل أخرى تؤثر في عملية التأطير وهي الالتزامات المهنية، وتعليمات السلم الهرمي والأحكام المسبقة وعليه فالأطر المستخدمة في هيكلة النصوص الإعلامية لا تأتي من المبادرة الصحفية فقط بل من خلال عمل كل هيئة التحرير، فحسب الباحث مهني الصحافة يستخدمون الأطر التي لا تخلق لهم مشاكل مع مصادر معلوماتهم ومع هيئات التحرير التي ينتمون إليها.

وعليه فتأطير أي مقال يعني أن نعطي قراءة تفسيرية لواقع معطى، حسب أطروحة yeny serrano حول التأطير الإعلامي للصراعات في كولومبيا¹⁰ (Serrano , 2010). هذه القراءة التفسيرية تقوم على تنوع اللغة المستعملة من أجل وصف التجارب، بعبارة أخرى هذه القراءة تقوم من خلال طرائق التعيين والتأهيل المستعملة من أجل الرجوع إلى الظواهر الاجتماعية، وإلى الفاعلين المعنيين وأفعالهم.

وعليه يمكننا أن نقول حسب أخصائي الإعلام «روبرت انتمان» أن الإطار هو تلك الفكرة المحورية التي تتضمن انتقاء جوانب معينة من الحقيقة المدركة دون غيرها وجعلها أكثر بروزا في النص الإعلامي حيث تسمح هذه الأطر بتحديد المشكلة أو القضية، تفسر أسباب حدوثها، وتعطي تقييما أخلاقيا لأبعادها وجوانبها، وفي الأخير تطرح حلولاً، وتتوقع تأثيراتها المحتملة¹¹ (Entman , 1992).

يوجد العديد من التصنيفات للأطر الإعلامية والتي تتعدد حسب تعدد المتغيرات التي تدخل في تعريفها، ومن أهم الدراسات التي حددت أهم الأطر العامة المستخدمة من طرف الباحثين هي دراسة Smetko و Valkenburg حيث حددا خمسة أنواع للأطر وهي: إطار الصراع، الاهتمامات الإنسانية النتائج الاقتصادية الأخلاق وإطار إسناد المسؤولية¹² (Smetko & Valkenburg , 2000). إذن فنظرية الأطر الخبرية هي عبارة عن عملية تفاعلية تجمع بين مكونات العملية الاتصالية بهدف إبراز جوانب معينة من القضية، وإهمال جوانب أخرى، ذلك بما يتناسب مع أيديولوجية القائم بالاتصال والسياسة التحريرية للمؤسسة الإعلامية التي ينشط بها، بهدف تفسير الأحداث

والكشف عن الأسباب والبحث عن الحلول. واستفادت الباحثة من هذه النظرية في التعرف على الأطر الإعلامية التي قدمت من خلالها مسألة ترسيم اللغة الأمازيغية وآليات التأطير الموظفة.

4.3 اللغة الأمازيغية:

اللغة الأمازيغية هي اللغة التي ينطق بها الأمازيغ وهم سكان شمال إفريقيا بالخصوص وهي تلك اللغة الجامعة اللهجات البربرية، وهي اللغة الأم، ولغة التواصل اليومي قائمة بذاتها ليست لهجة متفرعة عن لغة أخرى ولها لهجاتها المتفرعة عنها، المنتشرة في عديد البلدان مثل الجزائر وليبيا وتونس وموريتانيا ومالي والنيجر وبوركينا فاسو، وكلها تلتقي في أصل واحد بصورة واضحة لا في معطياتها النظرية فحسب، ولكن حتى في معطياتها المتصلة بالممارسة والاستعمال¹³ (بلعيد، 1419هـ).

ويعود أصل هذه اللغة إلى الحامية¹⁴ (بلعيد، 1419هـ)، في حين أرجعها آخرون إلى أصول سامية حامية، وقد تعرضت مسألة تحديد أصول هذه اللغة إلى جدال كبير إلا أن جوزيف غرينبرغ وهو من الأساتذة المعروفين بدراساتهم العميقة للغات الإفريقية، رأى أن لغة البربر واللغات السامية تعود كلها إلى أصل واحد، وقد سماها بالمجموعة الأفروآسيوية، واللغة الأمازيغية من أقدم اللغات وأعرقها في العالم، وهي لغة شفوية غير مكتوبة ورغم ذلك فقد حافظ عليها الأمازيغ على مر العصور، وظلت لغة التواصل والتداول رغم جملة الاستعمارات التي توالى على منطقة شمال إفريقيا عموما والمغرب الكبير بشكل خاص.

حافظ الأمازيغ أيضا على كتابة التيفيناغ لكن بشكل أقل بالمقارنة مع اللغة المتداولة شفويا ولم تنقطع الكتابة بالتيفيناغ – حسب بعض الباحثين – قط وتستعمل حاليا في رقعة شاسعة تمتد من تخوم الصحراء الجزائرية الليبية إلى النيجر ومن الأهقار إلى حدود النيجر ويستعمل خط التيفيناغ كذلك في النيجر وفي مالي ولا يزال الأمازيغ المعروفين بالطوارق يستعملونه ليومنا هذا¹⁵ (بن حصير، 2014). يتفرع من اللغة الأمازيغية ما يقارب 11 لهجة تتحد في القاعدة اللغوية المشتركة ويمكن للناطق بإحدى اللهجات أن يتقن اللهجات الأخرى ببساطة.¹⁶ (ايت قاسي، 2009). وتتفرع اللغة الأمازيغية في حالة الجزائر إلى 5 لهجات كبرى وهي المزابية، الشاوية، القبائلية، الشنوية والطارقية.

4. مطلب الاعتراف باللغة الأمازيغية في الجزائر:

كانت ولا زالت مسألة الاعتراف باللغة الأمازيغية من أهم المسائل التي ميزت تاريخ الجزائر المعاصر. بعد أن استعادت الدولة الجزائرية سيادتها الرسمية والقانونية بعد الاستقلال، بقيت الأمازيغية جزءا كبيرا من مكوناتها الثقافية وثوابتها اللامادية، ودامت في وجودها كلغة للتخاطب اليومي والتواصل الشعبي، ولم يتم الاعتراف بها كلغة رسمية إلا بعد سنين عديدة من استقلال الجزائر، رغم أنها تعبر عن العمق الحضاري للمجتمع الجزائري. هذا السياق كان فيما بعد من بين الأسباب التي أدت إلى بروز حركات ثقافية ومطالب شعبية منادية بالاعتراف الرسمي بالهوية الأمازيغية، من بينها الربيع الأمازيغي في أفريل 1980 الذي يعتبر أولى هذه الحركات والمنعرج الحاسم في مسار الاعتراف باللغة الأمازيغية.

تمسك الأمازيغ بمطلبهم لفترة زمنية طويلة ولم يتراجعوا عنه حيث التفوا حول العديد من التنظيمات المدنية أبرزها الحركة الثقافية البربرية MCB، إلى جانب حزب التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية RCD بحيث أرادوا تدريس اللغة الأمازيغية في البرامج التربوية الوطنية إذ أعلنوا عن مقاطعة الدراسة في سبتمبر 1994 ولقيت استجابة في بعض المناطق، حاولت الحكومة التفاوض مع المطالبين بترسيم اللغة الأمازيغية كلغة وطنية لكنها لم تفلح في إعادة التلاميذ إلى مقاعد الدراسة¹⁷ (بلعيد، 1419 هـ). و في محاولة من الحكومة باقتراح حل للوضع الراهن، أنشأت السلطة تحت حكم الرئيس اليمين زروال سنة 1995 المحافظة السامية للغة الأمازيغية¹⁸ (المرسوم الرئاسي رقم 95-147، 1995). ولم تتوقف المطالب إلى هذا الحد فقط بل تواصلت إلى غاية أن توجت بدسترة البعد الأمازيغي في ديباجة دستور 1996 في الفقرة الرابعة منه، ثم الاعتراف باللغة الأمازيغية كلغة وطنية سنة 2002 بعد مظاهرات شعبية في 2001، حيث نصت المادة 3 مكرر منه على أن 'تمازيغت هي كذلك لغة وطنية تعمل الدولة على ترقيتها و تطويرها بكل تنوعاتها اللسانية المستعملة عبر التراث الوطني'¹⁹ (قانون 03-02، 2002)، ليتم ترقيتها للغة الرسمية للدولة بعد التعديل الدستوري لسنة 2016 حيث نصت المادة 4 منه على أن 'تمازيغت هي كذلك لغة وطنية و رسمية'²⁰ (قانون 01-16، 2016)، كما جاء في سياق النص كذلك إنشاء مجمع (أكاديمية) للغة الأمازيغية يوضع تحت تصرف رئيس الجمهورية، يتولى توفير الظروف المناسبة لتجسيد اللغة الأمازيغية كلغة رسمية للدولة لاحقا. وعلى هذا الأساس تم تلبية مطلب الاعتراف باللغة الأمازيغية، الذي يعتبر المطلب الجوهرى الذي

رفعته حركات النضال من أجل الهوية الأمازيغية بعد سنوات طويلة من الاحتجاج، ونالت اللغة الأمازيغية مكانة رسمية عليا بأن نص عليها القانون الأسى للبلاد.

5. مناقشة وتحليل النتائج:

قبل تقديم النتائج لا بأس بعرض الجداول الممثلة لفئات المضمون المختارة للتحليل وهي على النحو التالي:

الجدول 2: يوضح تكرارات فئة المواضيع المتعلقة بمسألة ترسيم اللغة الأمازيغية.

النسبة المئوية	التكرار	مسألة ترسيم اللغة مواضيعها
46.78%	51	موضوع مشروع التعديل الدستوري المتعلق بتكريس اللغة الأمازيغية كلغة رسمية.
26.60%	29	موضوع النقاش حول مشروع التعديل الدستوري المتعلق بتكريس اللغة الأمازيغية كلغة رسمية.
26.60%	29	موضوع آليات تطوير اللغة الأمازيغية وتوسيع استعمالها
100%	109	المجموع

الجدول 3: يوضح تكرارات فئة اتجاه المادة الصحفية المتعلقة بمسألة ترسيم اللغة الأمازيغية.

النسبة المئوية	التكرار	الاتجاه عناصرها
86.66%	13	الاتجاه الايجابي
0%	0	الاتجاه السلبي
13.33%	2	الاتجاه المحايد
100%	15	المجموع

الجدول 4: يوضح تكرارات فئة القوى الفاعلة التي ظهرت في المادة الصحفية المتعلقة بمسألة ترسيم اللغة الأمازيغية.

النسبة المئوية	التكرار	القوى الفاعلة عناصرها
31.03%	9	شخصيات حكومية
24.13%	7	أساتذة وباحثين

الجمعيات الهيئات والمراكز الوطنية	6	20.68٪
رجال الفن والثقافة	6	20.68٪
مناضل بالحركة	1	3.44٪
المجموع	29	100٪

الجدول 5: يوضح تكرارات الأطر المرجعية الموظفة من طرف صحيفة الشعب.

عناصرها	الأطر الإعلامية	التكرار	النسبة المئوية
إطار الصراع	11	20.37%	
إطار الاهتمامات الإنسانية	0	0%	
إطار النتائج الاقتصادية	1	1.85%	
إطار الاهتمامات الأخلاقية	0	0%	
الإطار التاريخي	10	18.51%	
إطار إسناد المسؤولية	32	59.25%	
المجموع	54	100%	

الجدول 6: تكرارات آليات التأطير المستخدمة من طرف صحيفة الشعب في معالجتها لمسألة ترسيم الأمازيغية.

عناصرها	آليات التأطير	التكرار	النسبة المئوية
الاعتماد على الحجج والبراهين العقلية (الأرقام والإحصائيات).	13	76.47٪	
الاعتماد على الأساليب العاطفية	4	23.52٪	
المجموع	17	100٪	

بعد عملية التحليل الكمي والكيفي لعينة الدراسة الخاصة بالبحث وبعد ملاحظة الجداول أعلاه خلصت الباحثة لجملة من النتائج نذكرها كما يلي:

1- كشفت نتائج الدراسة تصدر موضوع مشروع التعديل الدستوري المتعلق بتكريس اللغة الأمازيغية كلغة رسمية في مقدمة المواضيع المتعلقة بمسألة ترسيم اللغة الأمازيغية في جريدة الشعب وذلك بنسبة 46.78٪ (أنظر الجدول 2) باعتباره قضية رأي عام ومسألة مجتمع بقيت عالقة لمدة طويل من الزمن حيث. وتؤكد هذه النسبة الأهمية الكبرى التي أولتها صحيفة الشعب لموضوع الدراسة حيث تبنت إطارا خبريا ايجابيا حاولت من خلاله إبراز قرار الرئيس عبد العزيز بوتفليقة

ترسيم اللغة الأمازيغية استكمالا لمشروع الإصلاحات التي أعلن عنها من قبل سنة 2011 عقب أحداث الربيع العربي خوفا من تداعيات هذا الأخير ولتعزيز التمتع بالحريات والنتائج المترتبة عليها من رص لصفوف الشعب الجزائري وتحقيق لوحده.

2- توصلت نتائج الدراسة التحليلية إلى بروز موقف إيجابي للجريدة اتجاه مسألة ترسيم اللغة الأمازيغية بنسبة 86.66٪ (انظر الجدول 3)، وذلك من خلال تنوع توظيفها للقوى الفاعلة وعلى رأسها الشخصيات الحكومية بنسبة 31.03٪ (انظر الجدول 4) والتي أبرزت من جهة موقفا إيجابيا مؤيدا يعترف بضرورة ترسيم اللغة الأمازيغية باعتبارها مكون من مكونات الهوية الجزائرية وباعتبارها نقطة رئيسية من شأنها أن تحقق الوحدة الوطنية. حيث صرح الأمين العام للمحافظة السامية للأمازيغية سي الهاشمي عصاد " أن ترقية اللغة الأمازيغية إلى لغة رسمية في المشروع التمهيدي لتعديل الدستور يعد مكسبا هاما من شأنه أن يعزز الوحدة الوطنية والديمقراطية في الجزائر " ²¹ (بوغرارة ، 2016) ومن جهته ثمن نائب حزب التجمع الوطني الديمقراطي عن ولاية تيزي وزو الطيب مقدم " مقترح دسترة اللغة الأمازيغية بشكل رسمي ونهائي وأعرب عن شكره لرئيس الجمهورية عبد العزيز بوتفليقة الذي يبقى صاحب الفضل في دسترة هذه اللغة كلغة وطنية في سنة 2001 و خلال هذا التعديل الجاري مباشرته، واعتبر ذات المتحدث أن هذا المقترح إنصاف لهذه اللغة التي عانت الكثير من النسيان والإهمال في وقت هي تعد إرث حضاري و لغوي و ثقافي لكل الجزائريين و الجزائريات " ²² (بوغرارة ، 2016).

من جهته أعرب عضو المجلس الشعبي الولائي بالبويرة حسين غربي عن سعادته ووصف القرار بالشجاع والإعلان عن ترسيم اللغة الأمازيغية هو حلم نضالنا الذي قمنا به لعدة سنوات والان علينا أن نعمل كلنا على تطويرها ²³ (نايت رمضان، 2016). ومن جهة أخرى نادى بضرورة اتخاذ السلطة السياسية في الجزائر التدابير اللازمة لتوسيع استعمال هذه اللغة وتحمل المسؤولية الكاملة للنهوض بقطاع الثقافة عامة والثقافة الأمازيغية بصفة أخص. هذه النتائج تشير إلى أن جريدة الشعب

اعتمدت على قوة وإيجابية الخطاب الرسمي اتجاه موضوع الدراسة وحاولت من خلال ذلك إبراز مساندتها وتأييدها لمسألة ترسيم اللغة الأمازيغية.

2- أظهرت نتائج الدراسة أيضا أن إطار إسناد المسؤولية جاء في مقدمة الأطر التي وظفتها جريدة الشعب وذلك بنسبتي 59.25٪ و 20.37٪ على التوالي (انظر الجدول 5)، ويرجع تصدر إطار إسناد المسؤولية من خلال تحمل السلطة في الجزائر لمسؤولية النهوض و ترقية اللغة الأمازيغية حيث أكد وزير التعليم العالي والبحث العلمي الطاهر حجار على هامش الملتقى الدولي حول إعداد معاجم أحادية اللغة بالأمازيغية، "أن هذا الملتقى أقيم في إطار دسترة اللغة الأمازيغية كلغة وطنية ورسمية، مثلما ورد في مشروع الدستور الجديد، بهدف تكييف خارطة الطريق الجديدة قصد التكفل بالأعمال ذات الأولوية المرتبطة بالوضع الجديد للغة الأمازيغية، التي ستندعم تدريجيا مع انطلاق عمل الأكاديمية للغة الأمازيغية"²⁴ (بن النوي، 2016)، وأكد سي الهاشمي عصاد الأمين العام للمحافظة السامية للأمازيغية "أن قرار ترسيم الأمازيغية يعد عملا ممنهجا سيسمح بإحداث تغيير فعال ومنظم للغتنا، تحت إشراف أكاديمية اللغة الأمازيغية، مؤكدا أنه من بين الانعكاسات الإيجابية لهذا الترسيم هو أن الدولة ستجند إمكانيات أكبر لتدارك التأخير في مجال البحث والتطور والتعليم والنشر، واعتبر أن هذا المسار لن يكتمل إلا بالتطبيق الفعلي للإدارة الدستورية مشيرا إلى أنه من واجبن التحلي بروح المبادرة حتى لا يتم تقييد هذا القرار في إطاره النظري فحسب، كما دعا إلى العمل في مجالات الإنتاج الادبي والعلمي والثقافي النوعي وخلص إلى القول أن هذا القرار سينعكس بإصدار سلسلة من النصوص ستحدد تطبيق الطابع الرسمي للغة الأمازيغية واستعمالها في الإدارات ومؤسسات الدولة"²⁵ (بوغرارة، 2016). وأكدت وزيرة التربية نورية بن غبريت "أنها ستوفر كل الإمكانيات لتدريس اللغة الأمازيغية، ولن تدخر أي جهد لتوفير تدريس هذه اللغة حتى وفي حال تم تسجيل عدد قليل من التلاميذ الدارسين لها"²⁶ (علاء، 2016)، وقال رئيس جمعية أوراس الكاهنة بشير أقرابي "أن الأمازيغية إضافة للجزائر، معربا عن أمله في تجسيد القرارات التي جاءت في

الوثيقة من خلال توفير الدولة الإمكانيات اللازمة لترقية اللغة الأمازيغية ميدانيا " ²⁷ (نايت رمضان، 2016).

أما إطار الإشكال فقد وظفته جريدة الشعب من واقع عدم وجود إشكال لغوي، حيث قال الباحث محمد أزرقى فراد أن "ترسيم اللغة الأمازيغية هو إثراء وتقوية للهوية الوطنية، ولم تأتي كضرة للغة العربية التي ساهم فيها الأمازيغ من خلال دعم وإثراء قواعد اللغة العربية [...] ولا يعني التمسك باللسان الأمازيغي هو تقليل من شأن اللغة العربية.

وأضاف على أن دعاة بسط اللغة الأمازيغية على حساب اللغة العربية يعتبرون في الواقع أقلية محدودة في الزمان والمكان أيضا ولا يمكنهم بسط أفكارهم" ²⁸ (علاء، 2015). وقال السيد عمار محمدي رئيس جمعية بانوراما للسينما والثقافة بباتنة " أن ترسيم اللغة الأمازيغية جاء ليجسد المصالحة اللغوية واستكمال التوصيف الهوياتي الجزائري لنزع الفتيل السياسي المفتعل، وكل لغة تتحدد عن طريق الإنتاج والجاذبية والاستعمال بإنشاء مجمع يعمل على تطويرها بكل تنوعاتها اللهجية" ²⁹ (بوطغان، 2016).

4- أظهرت نتائج الدراسة اعتماد جريدة الشعب على الأسلوب العقلاني كآلية من آليات تأطير الأحداث المتعلقة بمسألة ترسيم اللغة الأمازيغية وذلك بنسبة 76.47٪ (انظر الجدول 6)، حيث يتضمن مقال الكاتب الصحفي الجزائري خالد شبلي مجموعة أفكار منطقية حول دسترة اللغة الأمازيغية والتي نذكرها كالآتي: " إن دسترة اللغة الأمازيغية كلغة رسمية هو مكسب للجميع و هي رافد من روافد الهوية الوطنية أما بخصوص إشكالية تعدد واختلاف اللهجات الأمازيغية فقد تم التنصيص في الدستور على استحداث هيئة دستورية تضم خبراء جزائريون مختصون يناط لها دور العمل على تطوير وترقية اللغة الأمازيغية فالرسمية دستوريا مشروطة بقيد موضوعي وقيد زمني يتمثل القيد الموضوعي في العمل على ترقيتها أولا، وتوحيدها ومن ثم العمل على نشرها في مختلف ربوع الوطن أما القيد الزمني فهو بديهي ناتج عن تطور وتوحيد اللغة الأمازيغية " ³⁰ (شبلي، 2016)، وهذا ما يدل على أن الصحيفة توخت الموضوعية وذلك باعتماد أفكار منطقية تخاطب عقل القارئ.

6. الخاتمة:

حاولنا من خلال هذه الدراسة تسليط الضوء على التأطير الإعلامي لمسألة ترسيم اللغة الأمازيغية من خلال جريدة الشعب، وكيف تناولت هذه الأخيرة الموضوع، ومن خلال هذه النتائج نستطيع أن نقول أن عملية تأطير الأحداث المتعلقة بمسألة ترسيم اللغة الأمازيغية في جريدة الشعب تتأثر بسياستها التحريرية حيث أثبتت النتائج بروز الشخصيات الحكومية كأهم القوى الفاعلة التي وظفت من طرف الجريدة بالإضافة إلى بروز إطار إسناد المسؤولية من زاوية أن المسؤولية تقع على عاتق الدولة الجزائرية لتطوير وتحسين مكانة اللغة الأمازيغية في الجزائر.

7.الهوامش والمراجع:

¹ TouryaGuaaybess, **cadreage journalistique des révolutions arabes dans le monde**,(France : éditions le harmattan ,2015) p49.

² القانون رقم 01-16 المؤرخ في 26 جمادى الأولى عام 1437 الموافق ل 6 مارس 2016، يتضمن التعديل الدستوري ، المنشور في الجريدة الرسمية العدد 14 بتاريخ الاثنين 27 جمادى الأولى 1437هـ الموافق ل 7 مارس 2016، ص 6 .

⁵ يوسف تمار ،تحليل المحتوى للباحثين والطلبة الجامعيين ، (الجزائر : طاكسيج كوم للطباعة والنشر والتوزيع ، 2007) ص ص : (37 - 38) .

⁶ ذوقان عبيدات و اخرون ، البحث العلمي مفهومه وأدواته وأساليبه ، (بدون بلد نشر : دار الفكر للنشر والتوزيع ، 1984) ص ص (187-188) .

⁷ خالد الهادي ،قدي عبد المجيد، المرشد في المنهجية وتقنيات البحث العلمي ، (الجزائر :دار هومة للطباعة والنشر ، 1996) ص 43.

⁸ وضاح زيتون ، المعجم السياسي ، بدون طبعة (الأردن : دار أسامة للنشر و التوزيع ، 2010) ص 94.

⁹ ليلي عبد المجيد ، محمود علم الدين ، فن الكتابة الصحفية ، بدون طبعة (القاهرة : بدون دار نشر ، 1991) ص 83.

¹⁰ حمد زكي بدوي، معجم مصطلحات الاعلام، ط2 (بيروتوالقاهرة: دار الكتاب المصري ودار الكتاب اللبناني، 1994)، ص124.

¹¹ Jacques Gerstlé, *Les effets d'information en politique* (Paris :éditions L'Harmattan, 2001) p110.

¹⁰Yeny Serrano, *Cadrage informatif du conflit armé en Colombie dans les journaux télévisés nationaux : informations médiatiques et communication de guerre*, (Thèse de doctorat en Sciences économiques et sociales, Université de Genève, Genève, 2010) p257.

¹¹Robert Entman, *Framing Toward Clarification of a Fractured Paradigm*, *Journal of Communication* , vol 43 , no 4 ,1992, pp (51-58).

¹² للتوسع في هذه النقطة أنظر Smetko et valkenburg, *framing european politics a content analysis of press and television news* ; *jounal of communication* . spring 2000, pp (93- 109).

¹³ صالح بلعيد، في المسألة الأمازيغية (الجزائر: مطبعة هومة، 1419هـ) ص 32.

¹⁴ نفس المرجع السابق ، ص 33.

¹⁵ نفس المرجع السابق ، ص ص (178- 177).

¹⁶ ذهبية ايت قاسي ، الثقافة الشعبية في البرامج الثقافية الناطقة بالأمازيغية في التلفزيون الجزائري 'القناة الرابعة' دراسة وصفية تحليلية لبرنامج تويزا (رسالة ماجستير ، كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية ، جامعة وهران ، 2009) ص 76 .

¹⁷ صالح بلعيد، في المسألة الأمازيغية (الجزائر :مطبعة هومة ، 1419هـ) ، ص 71.

¹⁸ مرسوم رئاسي رقم 95-147 المؤرخ في 27 ماي 1995 ، يتضمن انشاء محافظة عليا مكلفة برد

الاعتبار للأمازيغية و بترقية اللغة الامازيغية ، الجريدة الرسمية عدد 29 ، المؤرخة في 28 ماي 1995 .

- ¹⁹ المادة 3 من قانون رقم 03-02 مؤرخ في 10 أفريل 2002 ، يتضمن التعديل الدستوري ، الجريدة الرسمية رقم 25 مؤرخة في 14 أفريل 2002.
- ²⁰ المادة 4 من قانون رقم 01-16 المؤرخ في 6 مارس 2016 ، يتضمن التعديل الدستوري ، الجريدة الرسمية عدد 14 المؤرخة في 7 مارس 2016.
- ²¹ حكيم بوغرة ، الأمين العام للمحافظة السامية للغة الأمازيغية ، ترقية الأمازيغية إلى لغى رسمية في الدستور المقبل مكسب هام ، جريدة الشعب ، العدد 16921 ، ليوم 6 جانفي 2016 ، ص 6.
- ²² نفس المرجع السابق ، نفس الصفحة .
- ²³ ع.نايت رمضان ، خلال ندوة نظمت بجامعة البويرة ، ترسيم الأمازيغية مصالحة وطنية ، جريدة الشعب ، العدد 16921 ، ليوم 6 جانفي 2016 ، ص 6.
- ²⁴ التوهامي بن النوي ، دشن مشاريع وأشرف على الملتقى الدولي حول إعداد معاجم أحادية اللغة الأمازيغية ، حجار من بجاية :تحسين مستوى التعليم العالي أولوية وطنية ، جريدة الشعب ، العدد 16978 ، ليوم الأحد 13 مارس 2016 ، ص 3 .
- ²⁵ حكيم بوغرة ، الأمين العام للمحافظة السامية للغة الأمازيغية ، ترقية الأمازيغية إلى لغى رسمية في الدستور المقبل مكسب هام ، جريدة الشعب ، العدد 16921 ، ليوم 6 جانفي 2016 ، ص 6.
- ²⁶ م علاء ، بن غبريت من تيبازة ، سنوفر كل الإمكانيات لتدريس اللغة الأمازيغية ، جريدة الشعب ، العدد 16927 ، ليوم الأربعاء 13 جانفي 2016 ، ص 5 .
- ²⁷ ع.نايت رمضان ، مثقفون ومهتمون بالأمازيغية من عاصمة الاوراس ، تكريسها لغة رسمية تدعيم للوحدة الوطنية وثو ابتلائة ، جريدة الشعب ، العدد 16921 ، ليوم الأربعاء 6 جانفي 2016 ، ص 6.
- ²⁸ علاء م ، الباحث محمد أرزقيفراد ، العنصر الأمازيغي بالجزائر أقرب الى اللغة العربية مما يتصوره الكثير ، جريدة الشعب ، العدد 16907 ، ليوم الإثنين 21 ديسمبر 2015 ، ص 14.
- ²⁹ نورالدين بوطغان ، رئيس جمعية بانوراما للسينما والثقافة بباتنة ، الوثيقة تضمنت قرارات ثقافية وحكيمة ناضلنا من أجلها طويلا ، جريدة الشعب ، العدد 16937 ، ليوم الإثنين 25 جانفي 2016 ، ص 14.

³⁰ خالد شبلي، قراءات أولية في لب التحولات الدستورية بالجزائر، جريدة الشعب، العدد 16986، ليوم الثلاثاء 22 مارس 2016، ص 9.